للشيخ زروق المالكي خرج مخرج التعليم وقف به على جهته من غير زيادة ولا نقص وقد روي
ان رجلا كان يذكر في دبر الصلاة سبحان الله والحمد لله الخ مائة من كل واحدة فرأى في
منامه كان قايلا يقول اين الذاكرون ادبار الصلوات فقام فقيل له ارجع انما
هذه المزية لمن اقتصر على الثلاث والثلاثين فكل ما ورد فيه عدد قصر عليه وكذا
اللفظ انتهى وكان الاتي به مائة مائة لم يرد العمل بالرواية الاخرى ثم ما زاد هكذا
فلم يحصل له الفضل فلا ينافي ما تقدم من كون ذلك ورد عند النساي وايده ما ذكر
بانه دوا واذا زيد فيه على قانونه يصير داء وبانه مفتاح وهو اذا زيد على اسنانه
لا يفتح وقال غيره يحصل الثواب مع الزيادة ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه
لانه نظر فيما نقله عن بعض اشياخه بانه بالاتيان بالاصل قد حصل له ثوابها
فلا تكون الزيادة مزيلة للثواب بعد حصوله ورد بعض ايمتنا كلام العراقي
السابق وبالغ في تزييفه وانه لا يحل اعتقاده ثم ساق احاديث وقال انها
تدل على الثواب مطلقا وان الفضل الاتيان بهذه الانواع الثلاثة من الذكر
وجمع بعضهم بان من اثبت الثواب اراد من حيث كونه مطلق ذكر لا من حيث كونه
عقب الصلاة ومن نفى اراد الثواب من حيث كونه عقب الصلاة فال الخلاف
الى ذلك فحسب فلا اعتراض على العراقي وبحث الحافظ في الفتح التفرقة بين ان
ينوي عند الانتهاء الى العدد المخصوص الامتثال ثم يزيد فيثاب وبين ان يزيد
بغير نية بان يكون الثواب على عشرة فيرتبه هو مائة فيتجه عدم الثواب
ومثله بالدوا فيما سبق انتهى وفي التحفة لابن حجر واوجه منه تفصيل اخر هو انه
ان زاد لنحو شك عذر او لتعبد فلا لانه مستدرك على الشارع وهو ممتنع **قوله**
وروينا في صحيح البخاري الخ ورواه النساي والترمذي والنساي ايضا عن سعد
ولفظ صحيح البخاري عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعني
ابن ابي وقاص يعلم بنيه هولاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن
الخ قال عبد الملك فحدثت به مصعب بن سعد فصدقه اخرجه البخاري
في باب التعوذ من الجبن في كتاب الجهاد واخرجه في اواخر صفة الصلاة وفي الدعوات عن
عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن ابيه وليس فيه ذكر عمرو بن ميمون ولا التقييد
بدبر الصلاة وكذا اخرجه الترمذي والنساي عن عبد الملك بن عمير ومصعب بن سعد
جميعا عن سعد وزاد فيه دبر الصلاة وكذا اخرجه ابن خزيمة قاله الحافظ
قوله من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمتين على ما في القاموس يقال جبان
كسحاب وشداد قال ميرك وقد ورد في هذا الحديث عند البخاري زيادة هي
واعوذ بك من البخل فنفى الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ومقابله الجبن او بالمال
وهو السخاوة ومقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا
ينعدمان الا في متناه في النقص اذ البخل يقطع عن الوصول الى الحضرة الالهية

ويوجب

ويوجب لها الحرمان عن الظفر بشيء من معارفها الربانية **قوله** واعوذ بك من ان ارد
هو بالبناء للمجهول اي من الرجوع الى ارذل العمر بضمتين وقد يسكن الميم اي الى اخر العمر هو
ارذله لا ستلزامه العجز والهرم والخرف والعود الى حال الطفولية المنافي لما خلق له
الانسان من العلم والمعرفة واداء العبادات الباطنة والظاهرة على وجهها الاكمل والتفكر
في الايه الموجب للشكر وادامة المراقبة والشهود ولاضاعة ارذل العمر هذه الكمالات
كانت الاستعاذة لا سيما في هذه الاوقات لاجابة **قوله** من فتنة الدنيا التي من شانها
ان تلهي عن الله تعالى وتقطع عن عبادته وتطمس القلب عن ان تطلع الى شهود الايه
ومصنوعاته **قوله** وروينا في سنن ابي داود واللفظ له ورواه ابن حبان في صحيحه
قوله والترمذي اي وقال حديث حسن صحيح قال الحافظ بعد تخريج الحديث حديث
صحيح اخرجه احمد وابن حبان في صحيحه كلهم عن عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله
ابن عمرو انتهى **قوله** خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما الخ هذا الشك في
رواية لابي داود ورواية الترمذي والنساي خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل
الجنة والخلة بفتح الخاء بمعنى الخصلة قال في المشارق في حديث البخاري اربع
خلال من كن فيه اي اربع خصال والخلة بالفتح الخصلة ومثله في الصحاح
ولم يذكره في النهاية **قوله** هما يسير اي كل منهما يسير لسهولة النطق به والجملة وما
عطف عليها اعتراض اذ بهما التخصيص والتعريض على الاتيان بهما **قوله**
ومن يعمل اي بهما **قوله** قليل اي لقلة الذاكرين بالتسبيح لغيرهم **قوله** يسبح
الله الخ هو الى قوله يكبر عشرا بيان لاحدى الخصلتين **قوله** فذلك اي
المذكور من التسبيح وما بعده واشير اليه بما يشار اليه للبعيد لانه لكونه غير
مرئي كالبعيد وفي المشكاة فتلك اي التسبيحات وما معها **قوله** خمسون
ومائة او لانها ثلاثون عقب كل من الخمس **قوله** فذلك مائة باللسان الخ زاد
النساي في الحديث بعد ذلك قوله فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة
سيئة ووجه التفريع انه يحصل من مجموع ثواب الخصلتين الفان وخمسمائة
حسنة وقد تقرر ان كل حسنة من التضعيف كالاصل تمحو سيئة فاذا تقرر ذلك
عندكم فايكم يعمل الخ اي هذا بعيد وبفرضه فيكفرها ما ذكر من الحسنات
وهذا مما يقتضي الدوام على هذا الذكر لعظم فضله قال الفاء فيه جواب شرط مقدر
كما علم من الكلام السابق والاستفهام فيه نوع انكار عليهم اي فايكم يأتي بهذا العدد
حتى يكفر بهذا فما لكم لا تاتون بهذا واي مانع لكم منه **قوله** يعقدها بيده
ورد الامر بالعقد بالانامل في حديث فيحتمل انه مخير ويحتمل ان المراد هنا
الانامل او بالعكس **قوله** ياتي احدكم الخ اوضح منه ما اورده في المشكاة قال
ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل
فلعله ان لا يفعل وياتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام رواه الترمذي
والنساي وابو داود **قوله** الا ان فيه عطا بن السايب الخ قال الذهبي في

Copyright ... Sultan Qaboos University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)